

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

السويدي

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة
تصدر مرتين في السنة (موقتاً) : في شهري كانون الثاني وتموز

السنة الأولى

نور ١٩٤٥

الجزء الثاني

مواضيع العدد

:٥:

بالعربية

٣	الدكتور ناجي الاصيل	في مواطن الآثار
٢٥	السيد فؤاد سطر	حفريات تل حسونة
٤١	السيد طه باقر	أصل الحروف الهجائية ونشؤها
٦١	الدكتور مسطفي جواد	التنصر العباسي (دار المسناة)
١٠٥	السيد حسين عوني عطا	صيانة الآثار القديمة
١١٥	السيد ناصر النقشبندي	الدينار الاسلامي
١٣٧	السيد كوركيس عواد	خزانة كتب المتحف المراقي
١٤٥	السيد سامي الصكار	الاحتفال بافتتاح معرض التنقيبات الآثرية
١٥٥	المراسلات
١٦١	السيد عبدالوهاب الامين	ابناء الآثار

بالانكليزية

٣	المستر سيتن بلويد	أفضل المواقع للتنقيب فيما بعد الحرب
١٥	مستر جنس كركمان	دور الضرب في العراق
٣٧	المسيدين طه باقر ومحمد علي مصطفى	حفريات الحكومة العراقية في الدير
٥٥	السيد عبدالوهاب الامين	ابناء الآثار
٥٩	معرض التنقيبات
٦٣	المراسلات

:٥:

اهل الحروف الهجائية وانتسابها

لتسبيل بافر

امين المتحف العراقي

سكان « بيرو » وهي تشبه طريقة العقد وتسمى بالاسبانية quipo قوامها ان عصا مفروضة يربط بها عدة خيوط ذات الوان مختلفة ، كل لون له معنى خاص مصطلح عليه . ويزين هنود امريكة الشمالية الانطقة المصنوعة من جلد الغزال بنسواع من الخرز كانت الوانها ومواضعها في الانطقة تستعمل لتسجيل حوادث تاريخية بدرجة مقننة تقريبا .

وبالاجمال يمكننا ان نستخلص اربعة ادوار

- ١ - دور الاشارات والرموز .
- ٢ - الدور الصوري Pictography والدور الرمزي Ideography والفرق بين الطريقة الصورية والطريقة الرمزية ان في الطريقة الاولى تمثل الصورة نفس الشيء المراد التعبير عنه ولكن الصورة في الطريقة الثانية تمثل فكرة لا شيئا ماديا . فمثلا صورة انسان باضلاع بارزة تعبر عن فكرة الجوع ، او صورة عين دامعة تعبر عن فكرة الحزن وهكذا .
- ٣ - ودور ثالث يمكننا ان نسميه بالدور

ليست الحروف الهجائية المعروفة الا طريقة من طرق الكتابة العديدة ، كالكتابة الصورية Pictography والكتابة الرمزية Ideography غير ان الحروف الهجائية تختلف عن كل هذه الطرق الكتابية بكونها طريقة اصطلاحية للكتابة ، ويكون العلاقة بين الحرف والصوت علاقة اصطلاحية وليست علاقة لازمة ، على حين ان الحال في الانواع الاخرى الكتابات تختلف عن ذلك ،

حيث ان العلاقة بين العلامات والاشياء التي تمثلها تلك العلامات علاقة لازمة اسمائية . ويمكن البت بان هذه الانواع من الكتابات تمثل ادوارا للكتابة أقدم من الدور الهجائي ، ويمكننا كذلك ان نجد ادوارا اخرى للكتابة أقدم من الدور الصوري والدور الرمزي . فقد نجد اساليب اخرى شائعة الاستعمال حتى هذا اليوم كالوسائل الاصطلاحية المستعملة لمساعدة الذاكرة في تسجيل حوادث واشياء مادية برموز وعلامات مصطلح عليها . - منها غسل الاشواط والعقد في قطعة من القماش او حبل بعد الاصطلاح على ما تقوم به كل عقدة من المعاني والدلالات . وتوجد طريقة اخرى استعملها

الاتقالي او الدور الكتابي المختلط . ويميز هذا الدور باستمرار استعمال الرموز Ideography مع اضافة رموز اخرى ذوات دلالات صوتية كل منها يؤلف مقطعاً . استعمل هذه الطريقة المختلفة بعض شعوب العالم المتمدن القديم منهم السامريون والبابليون والمصريون والحيون والصينيون والمالاي Mayas والازتيك Aztecs في امريكا . اهاتفسير نشوء هذه المقاطع فهو ان الصور التي كانت تعبر عن الاشياء نفسها في الدور الصوري أصبحت تستعمل ، زيادة على التعبير عن شيء مادي او فكرة ، لتمثيل صوت ذلك الشيء بحيث مقطع ، ويجمع عدة مقاطع كان يتسنى كتابة كلمات بعد تقطيعها الى مقاطعها المكونة منها . مثلاً : الصورة التي كانت تمثل النمل عند السامريين أي « كا » أصبحت تستخدم لرسم المقطع « كا » وضمت عدا أنها تعني فما تستعمل لكتابة كلمة « كامل » مثلاً وذلك بإضافة

مقطع آخر وهو « مل » الى المقطع الاول . مثال آخر : اذا اراد الكاتب السامري - البابلي ان يكتب كلمة « خالد » مثلاً فانه ان شاء ان يستعمل مقطعين ، وهما « خا » و « لد » بغض النظر عن ان « خا » كانت في الاصل صورة السمك ولفظة « لد » صورة الثور او الطفل ولفظهما ، او قد يستعمل في بعض الاحايين ثلاثة مقاطع وهي « خا - ل - د » ، وهكذا ومما يلاحظ في تطور الكتابة في هذا الدور السرعة والاختصار والاختزال في رسم المقاطع ، اذ انه لما أصبحت صورة الشيء تستعمل في التعبير عن لفظ ذلك

الشيء بحيث مقطع لاستعماله مع مقاطع اخرى لرسم الكلمات صار الكتاب يميلون الى رسم صور المقاطع بصورة سريعة مختصرة مفضلين السرعة على اتقان رسم الصورة حتى تطورت تلك الصور وبعد التشابه بين اشكالها وصور الاشياء التي كانت تساهلها وازداد هذا التباعد لما بعد الزمن بين نشوء عدا الدور وزمن نشووه بصورة شاملة حتى آل الامر الى ان أصبحت اشارات وعلامات اصطلاحية كل واحدة منها بحيث مقطع كان أصله صوت لفظ الشيء ، وصورته صورة ذلك الشيء . وكانت هذه النتيجة طبيعية لأن الغاية من المقطع أصبحت للتعبير عن اصوات لا لتمثيل صور الاشياء كما في الكتابة الصورية وهكذا انحطت الكتابة الصورية ولكن حل محلها طريقة جديدة سليمة سهلة لتدوين المعاني المجردة والاشياء المادية .

٤ - دور حروف الهجاء : وهو الدور

الصوتي الخالص الذي عليه الآن معظم الشعوب المتحضرة . وحروف الهجاء أصلح شكل تطورت اليه الكتابة اذ تصف بمزايا عديدة منها سهولة تعلمها ايام الطفولة ، وسهولة استعمالها في رسم كلمات لغات مختلفة بدرجة متقنة مرضية ، ثم هي حروف قليلة العدد اذا قيس بالعدد الكبير من المقاطع او الصور التي حلت محلها . وقبل ان نبدأ بالبحث في قصة أصل هذه الحروف وانتشارها علينا ان نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا وهي انه كان من الممكن لشعوب عديدة ان تخرع لنفسها بنفسها الطرق الكتابية الاخرى من صورية الى

وهي ان اقامة الاسرائيليين في مصر كانت معاصرة
 لزمن الهكسوس وقبل ان يجيء العبرانيون الى
 مصر لم يكن فن الكتابة معروفا عندهم ، ولكنهم
 لما خرجوا منها كان ذلك الفن معروفا عندهم ،
 وعلى هذا يكون الاستنتاج واضحا ، اذ يجب ان
 يكونوا قد اقتبسوه من الشعوب التي كانت تقطن
 الدلتا (١) . ومن اتباع هذه المدرسة « جون پترس
 The Rev. John P. Peters (٢) » . وكذلك
 فلندرز پترى Flinders Petrie القائل بان نشأة
 حروف الهجاء كانت في مصر ولكنه ليس من
 الخط الهيروغليفي او الهيراطيقي او الديموطيقي ،
 بل هناك علامات او رموز اكتشفت في المقابر
 الملكية للسلالة الاولى ، وهي تختلف عن الهيروغليفي
 المعروف ، وقد تطورت هذه الرموز والعلامات الى
 حروف هجائية اخيرا . وان ما نسميه بالخط
 الفينيقي كان شائعا قبل بدء النفوذ الفينيقي واما
 ما يعزى اليهم فهو انتخااب مجموعة
 صغيرة من تلك الرموز لاستعمالها ارقاما انتشرت
 منهم الى الشعوب الاخرى (٣) .

رمزية وذلك بدون اقتباس او اعتماد ، الا ان
 الامر في الحروف الهجائية يختلف عن ذلك
 بكونها اخترعها شعب واحد ومرة واحدة ومنه
 اقتبسها الاقوام الاخرى بطرق الاستعارة
 وسيكون البحث عن هذا الشعب العظيم وأصل
 الحروف الهجائية وتطورها وتفرعها موضوع هذه
 الكلمة في الصفحات الآتية .

يكاد ينحصر الجدل العلمي في نشوء حروف
 الهجاء في بضع مدارس يضم كل منها طائفة من
 الباحثين . الا ان هناك مدرستين رئيسيتين احدهما
 ترى وتبرهن على ان أصل حروف الهجاء يجب
 ان يرجع الى الخط المصري القديم ، والاخرى
 ترى بأن لديها من الأدلة والبراهين ما يكفي ان
 يرد أصل حروف الهجاء الى الخط الساماري
 البابلي . ولاهمية هذا الجدل من الوجهة التاريخية
 والعلمية فيما يخص هذا الموضوع المهم ، ولكي
 نقف على سير البحوث الكثيرة التي كتبت في هذا
 الموضوع ، وقبل ان نثبت هنا آخر ما توصل اليه
 العلماء حول أصل الخط العالمي ، يجمل بنا ان
 نورد شيئا عن بعض اتباع كل من المدارس المهمة
 مع خلاصة آرائهم وبراهينهم :-

من القائلين بالأصل المصري « دي روجيه
 De Rougé الذي يرى اشتقاق الحروف الفينيقية
 من الخط المصري الهيراطيقي ، ويتبعه في آرائه
 « الدكتور اسحق تيلر Dr. Isaac Taylor »
 فانه يرى ان احتلال الساميين لمصر دام عدة قرون
 وان أصل الخط السامي مرتبط بهذا الاحتلال .
 وان على ذلك أدلة كثيرة منها الدلالة الخارجية

- (١) انظر كتابه : Isaac Taylor, *The Alphabets*, (Second edition) p. 145.
 (٢) انظر مقاله في مجلة : *Journal of the American Oriental Society*,
 First half, Vol. 22 (1901), pp. 177-198.
 (٣) انظر مقاله المعنونة "The Royal Tombs of the First Dynasty" في مجلة
The First Part of the 18th. Memoir of the Egyptian Exploration Fund,
 pp. 31-32 and plates 52 f.

الخط المصرى الهيروغلىفى والحروف السامية^(٤) .
ويخالفه فى رأيه هذا « هانز بوير Hans Bauer »
فهذا يميل الى الاعتقاد ان الحروف الموجودة فى
نقوش طورسينا ليست الا النموذج الاصلى
للحروف السامية بصورة مستقلة عن مصر^(٥) .
وسأبى البحث فى حقيقة نقوش طورسيناء
وأهميتها .

اما المدرسة التى ترى الاصل البابلى فانها
تضم طائفة كبيرة من المستشرقين الثقات من
بينهم « ديكه Deecke » الذى اقترح سنة ١٨٧٧
الاصل البابلى للخط الفينيقى^(٦) . ويأتى بعده
« هومل Hommel » فانه يضيف الى نظرية
الاصل البابلى حقيقة كون الخط العربى - الجنوبى
اى الخط المعينى ، هو أقدم من الخط السامى -
الشمالى أى الفينيقى الكنعانى وان حروف الهجاء جاءت
الى الفينيقىين والى الشعوب الاخرى المجاورة لهم من
جزيرة العرب محل ولادتها ونشوتها^(٧) . ومن

ان أضعف ناحية فى هذه النظرية هى ان
القائلين بها لم يستطيعوا ان يعرفوا او يفسروا تلك
العلامات التى يزعمون اشتقاق الحروف الفينيقىة
منها . على ان أقوى ما يستند اليه اتباع هذه
المدرسة هو انهم يستبعدون اشتقاق الحروف
الفينيقىة من الخط المسمارى البابلى ذلك لان
الحروف الهجائية الفينيقىة هى حروف هجائية
صوتية مع ان الخط المسمارى مكون من مقاطع
بخلاف الخط المصرى الذى يشترك مع الخط
الفينيقى فى طبيعته فى الصفة الهجائية الصوتية
Acrophony وهو الامر الذى زين لاتباع هذه
المدرسة انتخاب الخط المصرى أصلا للحروف
الفينيقىة . ويضيفون الى حجتهم هذه ان فى
الوقت الذى انتشرت فيه الكتابة واللغة البابلية فى
الشرق الادنى (حوالى اوائل القرن الرابع عشر
ق. م.) وذلك باستعمال ملوك الشرق الادنى لها
فى مراسلاتهم الدبلوماسية التى اكتشفت الواحها
فى « تل العمارنة » ، كان الخط البابلى فى هذا
الوقت يحتوى على المقاطع وكانت العلامات
والرموز التى تمثل تلك المقاطع قد تطورت وبعد
الشبه بينها وبين صور الاشياء التى كانت تمثلها
بحيث لا يمكن اشتقاق اى نوع من الحروف
الهجائية منها .

(٤) انظر مقاله فى مجلة

Journal of the Egyptian Archaeology
Vol. III, (1916) p. 1 ff.

(٥) انظر كتابه

*Zur Entzifferung der neuentdeckten
..sinaischrift*, (1918)

(٦) انظر المجلة

*Zeitschrift der Deutschen Morgen-
ländischen Gesellschaft* (XXXI),
p. 102 ff.

(٧) انظر كتابه

Südarabische Chrestomathie

واخيرا انضم الى هذه المدرسة الدكتور
« ألن كاردنر Alan Gardiner » فهو يرى فى
حروف النقوش التى اكتشفها « فلندوز بترى »
فى شبه جزيرة طورسينا سنة ١٩٠٤ مرحلة بين

وذلك في زمن احتلال الاسرة التاسعة عشرة لفينيقية
وفلسطين ، كانت اللغة البابلية والخط البابلي
يستعملان في تلك الاقطار في المراسلات الرسمية
بين الملوك المصريين وحكامهم واتباعهم ففى تلك
الاقطار (٩) .

يضاف الى هاتين المدرستين جماعة من الباحثين
يسكننا ان ندعوهم بالموقنين ، مثل الاستاذ
« فردريك ديلج Friedrich Delitzsch » السدى
يوفق بين المدرستين فيرى ان مخترعى الحروف
الفينيقية اخذوا عن الخط المصرى الصفة الصوتية
الهجائية Acrophony ، ولكنهم اخذوا معظم
حروفهم عن الخط البابلي المسمارى كما يستدل
عليه باسماء تلك الحروف ، فان خمسة عشر حرفا
من مجموع الحروف الفينيقية البالغ عددها اثنين
وعشرين حرفا ، لها معان فى اللغات السامية
ولا سيما فى اللغة البابلية وذلك بتحريف بسيط
احدته الفينيقيون أنفسهم حسبما اقتضته خصائص
لغتهم . وهذا التحريف الفينيقى دليل ايضا على ان
الحروف الهجائية اخترعها الفينيقيون او الكنعانيون
لا الارميون ولا العرب الجنوبيون كما يبرأتى
البعض (١٠) .

(٩) انظر

Mc-Curdy, *History, Prophecy and the
Monuments*, Vol. III, Section 873.

(١٠) انظر كتابه

Delitzsch, *Die Entstehung des ältesten
Schriftsystems* (1897).

العلماء من يخالف هذا الجائة فى رأيه . فنجد
مثلا « لذبارسكى Lidzbarski » يرى الحقيقة
على عكس ما ارتآه « هومل Hommel »
لان الخط العربى الجنوبى أى المعنى يجب أن يكون
قد اشتق من الخط السامى الشمالى . وهو يعتقد
ايضا ان الخط الفينيقى اخترع فى حدود ١٢٠٠
- ١٠٠٠ ق . م . ، ومن الفينيقين او الكنعانيين
أخذ العرب خطهم ، وكذلك أخذ الاغريق خطهم
من الساميين الشماليين فى العصر نفسه (١١) .

ومن اتباع هذه المدرسة « بايزر Peiser »
و« زمرن Zimmern » . ويستند معظم القائلين
بهذه النظرية الى شكل الخط الفينيقى اولا ، ثم
الى ان اسماء الحروف الهجائية السامية التى يظن
ان اشكالها الابتدائية الاولى ، المفروض اشتقاقها
من الخط البابلي فى دوره الصورى ، كانت تصور
الاشياء المادية التى تسمى بها الآن . وزيادة على
مثل هذه البراهين يدحض اتباع هذه النظرية قول
القائلين بالاصل المصرى بعدة براهين منها :-
(اولا) لم تكن اللغة المصرية ولا الخط المصرى
منتشرين فى الشرق الادنى خارج مصر . (ثانيا)
ان اللغة البابلية والخط البابلي كانا منتشرين فى
الشرق الادنى ولا سيما فى اوائل القرن الرابع
عشر ق . م . فما بعد . (ثالثا) حتى فى الوقت
الملائم لادخال الحروف المصرية الى الشرق الادنى

(١١) انظر

Lidzbarski, *Ephemeris Für Semi-
tische Epigraphie*, Vol. I, part 2.

ومن البجاين من يرى ان الخط الكريتي^(١١) هو الذي اشتق منه الخط الفينيقي .

فان « ايفانس Evans » المنقب المشهور ، الذي كشف عن الآثار المهمة في جزيرة اقريطس

(كريت) اول من قال بالاصل السكريتي للخط الفينيقي ، وهو الى ذلك يشنارك المستشرق

« كزنييس » الرأى في تفسير اسماء الحروف الفينيقية وعددها كلمات ذوات معان . فقد افترض

ان تلك الحروف اشتقت من صور الاشياء المسماة بها تلك الحروف . وعد الادلة المبينة على تشابه

الحروف الفينيقية بامها الكريتيه ، يرتأى أصحاب هذه المدرسة امورا اخرى لتفسير ذلك الحادث

التاريخي ، أهمها نزوح بعض القبائل الايجية من قريطس (كريت) وبعض الجزر الاخسرى الى

سورية وفلسطين . وأهم تلك القبائل «الفلسطينيون» الذين سمي بأسمهم القطر الفلسطيني^(١٢) . ومن

(١١) اكتشف حديثا في جزيرة اقريطس (كريت) بعض النقوش والمخطوطات المكتسوبة بطريقتين من الكتابة : احدهما هيروغليفية تشبه

الخط الهيروغليفى المصرى بخصائص عديدة . والثانية ، وهى متأخرة فى زمنها بالنسبة الى الطريقة الاولى ، خطية

وليست صورية كالطريقة الاولى . والثالثون بالاصل السكريتي للخط الفينيقي يفترضون ان الخط الكريتي

الثانى هو الذى كان اصل الخط الفينيقي . (١٢) كان « الفلسطينيون » Philistines قبائل محاربة نزحت فى حدود القرن الثانى عشر ق . م .

من جزيرة اقريطس (كريت) ومن الساحل الجنوبى لآسيا الصغرى ، ثم استولت على قسم من ساحل سورية الجنوبى . ولقد نشبت بين الاسرائيليين وبينهم

بين اتباع هذه المدرسة ، مثل « فرايز D.S.A.Fries » من يفترض ان الحروف الفينيقية نشأت من الخط الكريتي فى جزيرة كريت نفسها ، وبعد ذلك جاءت بها تلك القبائل النازحة الى كنعان^(١٣) .

أهم مفيضة عن اصل الحروف الهجائية

والآن بعد ان عرضنا تلك الآراء والنظريات المختلفة فى اصل الحروف الهجائية تأتى فى بحثنا الى آخر حقيقة توصل اليها العلماء الالبات فى أصل تلك الحروف (*) .

ومن السهل تتبع أصل الحروف اللاتينية المستعملة الآن فى كثير من اللغات الاوروبية ورجعها الى الخط الاغريقي ، ولكن القضية التى

حروب عديدة حتى آل أمرهم اخيرا الى أن اختلطوا بالساميين وفقدوا قوميتهم وعنصرهم . وهناك كثير من الثقافات من يجعل هذه القبائل نفسها التى اشارت اليها التسوراة باسم أهل جزيرة « كافتور »

כַּפְתֹּר

واهلها بـ « الكافتوريم » أى انهم يجعلون كلمة « كافتور » تعادل كلمة كريت او كريد . انظر سفر التكوين ١٠ - ١٤ وسفر التثنية ٢ - ٢٣ . (١٣) انظر

D. S. A. Fries, *Zeitschrift des palästina Vereins* (1900), pp. 118-126.

(*) مقببة من رأى « مارتن شيرنكلنك » Martin Springling فى كتابه :

The Alphabet, Its Rise and Development from the Sinai Inscriptions.

وقد رأى هذا الرأى قبل ذلك « هانزبور » ، (انظر ص ٤٤) .

الهجائية ، فارجأ أمر حلها الى المستقبل يوم يعثر فيه على نماذج اخرى من مخطوطات أقدم عهدا وأكثر بساطة... هذا وان المستقبل لم يخيب ذلك الأمل حيث اكتشفت في شبه جزيرة طورسيناء نقوش كتابية اشتهرت باسم «مخطوطات طورسيناء» عثر عليها المنقب المشهور « فلنדרز بترى Flinders Petrie » سنة ١٩٠٤ في « سرايت الخادم » من طورسيناء حيث تركت البعثات المصرية القديمة الموفدة لاستخراج المعادن آثارا كثيرة . وتعد هذه المخطوطات على شيء كبير من الاهمية اذ تكون مفتاحا لحل أصل الحروف الهجائية فكثرت وتوعدت البحوث التي كتبت في صدها منذ اكتشافها حتى السنين الاخيرة . وأهميتها ناشئة عن كونها أبسط وأقدم نقوش سامية مكتوبة بحروف هجائية عثر عليها حتى الان . بل هي على الأرجح أول حروف هجائية عالية منها نشأت بقية انواع الحروف الهجائية المعروفة ، كما سنورد ذلك في الصفحات الآتية . وقبل ان نفعل ذلك يحسن بنا ان نذكر أشهر من بحث في تلك المخطوطات فنقول ان أول من درسها وبحث فيها العالمان المستشرقان كاردنر Gardiner (١٥)

(١٥) انظر مقاله

The Egyptian Origin of the Semitic
في مجلة
Journal of Egyptian Archaeology, III,
(1916), p. 1-6.

سبق ان اختصرناها هي معرفة مصدر الحروف الاغريقية نفسها ، ثم أصل الحروف السامية المتنوعة وعلاقة كل واحدة منها بالآخرى . وفي الاجابة عن هذه القضية تشعبت آراء العلماء كما سبق ذكره . غير ان النقوش الكتابية التي عثر عليها في السنوات الاخيرة اكدت في مادة البحث مما سهل للعلماء معالجة هذه القضية المهمة نذكر منها :- (١) نقش الحجر المعروف بحجر « ميشع » ملك « موآب » الذي اكتشف في « ديبان » من اعمال شرق الاردن سنة ١٨٦٨ . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن « الموآبيين » ، ويقدر تاريخ تدوينه بحوالى ٨٥٠ ق.م. (١٤) . (٢) نقوش نذرية مقدمة الى « بعل لبنان » في قبرص . على ان هذه المخطوطات والنقوش السامية وان كانت تتصف بشيء من القدم فان اشكال الحروف الواردة فيها يجب ان تكون قد نشأت وتطورت من حروف اخرى أبسط منها، أي يجب ان يكون مسبوقة بأدوار تطويرية أقدم، وهي على ذلك لا يمكن ان تكون أصل الحروف السامية المتأخرة . ولقد فطن الى هذا الامر غير واحد من الباحثين ممن رأى ان مثل هذه المخطوطات غير كافية لحل مشكلة أصل الحروف

(١٤) انظر شكل النقش في كتاب « تاريخ

اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفسون (١٩٢٩) ص ١٠٦ . وكذلك النص والترجمة العربية في ذات

المصدر من ص ١٠٦ - ١٠٧

واما ما يخص تاريخ هذه النقوش فقد استطاع « سيتيه » ان يحل مشكلتها في دراسته المفصلة لها (٢١) . فقد جاء ذكر اسم الملك المصرى « فتح Ptah » فى احد نقوش هذه الانصاب وهو رقم ٣١٥ . ومن الدلالات الاخرى امكن وضع زمنها فى القرنين العشرين والتاسع عشر ق . م . (اى فى زمن الملكة المصرية الوسطى) . ويضع البعض تاريخها فى زمن السلالة الثامنة عشرة او الثانية عشرة (٢٢) .

أما ما جاء فى « نقوش طورسيناء » فهى على الاكثر كتابات نذرية تبدأ إعادة بحرف الجرسامى « على » أو « أل » الذى يقارب معناه «ل أو لاجل» . ويوجد عدد كبير منها مبتدىء باسم الشيء المذكور وعدد آخر يحتوى على اسماء رؤساء العمال الذين نذروا تلك الانصاب . ومما يلاحظ فى هذه النقوش ان حروفها الهجائية فى طورها الابتدائى ولا تزال صورها تمثل الاشياء المسماة بها (انظر الجدول المحتوى على تلك الحروف فى ش - ١) .

ولكى نوضح تاريخ تلك المخطوطات وأصلها نرجع قليلا الى تاريخ مصر القديم فنجد ان الملك « امنمحيث Amenemhet الثالث (١٨٤٩ - ١٨٠١ ق . م .) قد قام بمشاريع صناعية تجارية

(٢١) انظر مقاله فى المجلة

Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, LXXX, (1926), 40.

(٢٢) انظر دائرة المعارف البريطانية « الطبعة

الرابعة عشرة تحت مادة "Sinai" .

وسيته Sethe (١٦) وكذلك العالم الشهير « كرمه Grimme (١٧) ويأتى بسيد هؤلاء « ليك Lake ، و « بليك Blake ، و « بتن Butin ممن سهلوا دراستها بنشرهم المصورات الاصلية لتلك النقوش (١٨) . واخيرا الاستاذ « مارتن شبرنكلنك Martin Springling « رئيس شعبة البحوث العربية فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو (١٩) . وممن ذكر شيئا عن هذه النقوش من المؤلفين العرب « نعوم بك شقير » (٢٠) .

(١٦) انظر مقاله

"Der Ursprung des Alphabets"

فى مجلة

Nachrichten der K. Gesellschaft der Wissenschaften zur Göttingen Geschäftliche Mitteilungen (1916), pp. 87-161.

كذلك انظر مقاله

"Die neuentdeckte Sinai-Schrift und die Entstehung der Semitischen Schrift"

وذلك فى المجلة نفسها .

(١٧) انظر

Grimme, Althebäische Inschriften Von Sinai, (1923).

(١٨) انظر المقالة

"The Serâbit Inscriptions"




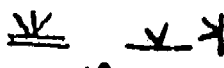


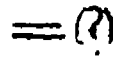











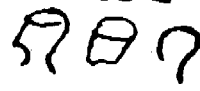


فى مجلة

Harvard Theological Review, XXI, (1928) pp. 1-67.

(١٩) انظر

Martin Springling, The Alphabet, Its Rise, etc., (Chicago, 1931).

(٢٠) كتابه « تاريخ سيناء ص ٤٣٥ - ٤٤٢ .

الثور او رأس الثور		١٠١
البيت		١٠٢
الكأس او البرعم فى الازهار		١٠٣
شجر الدردار		١٠٤
تمثال رجل قزم		١٠٥
الوتد أو المسار		١٠٦
العصا ؟		١٠٧
الحرف الوحيد المشتق من كلمة مصرية تعنى الحزمة تحمل على الظهر		١٠٨
اليدين		١٠٩
نوع من الاطار		١١٠
اللية أو العقدة		١١١
الميم (الماء)		١١٢
التفاحش (التفاحش) الافعى أو الحية		١١٣
السك		١١٤
العين		١١٥
« الفياءة » ، المتراس		١١٦
المصيدة أو الصرة		١١٧
خيط القياس مع عروة		١١٨
الرأس		١١٩
السن		١٢٠
الميسم لوسم الحيوانات (*)		١٢١

(الشكل - ١)

اصل الحروف الهجائية

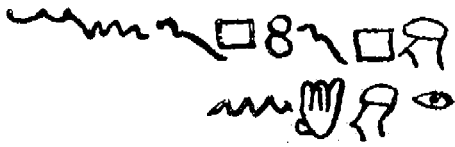
وصلت اليها ما عدا اسم علم واحد وهو «سهملات» فانه عربى جنوبى وكذلك الضمير «انا» و«آن» فهو عربى جنوبى ايضا واكثر ما جاء فى هذه المخطوطات من اسماء الالهة اسم الاله «بعل» او «بعل» الذى كثيرا ما كان يمثل بصورة «ابى الهول» وذلك بتأثير المصريين المجاورين .
والآن ، وقد يخطر ببال القارى هذا السؤال :- وهو «كيف تسنى لبعض هؤلاء الساميين اختراع هذه الطريقة العجيبة البسيطة من الكتابة؟» لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال الا بطريق التخمين والحدس والاستنتاج من الاحوال التى احاطت بهؤلاء الساميين الذين قطنوا فى هذه المنطقة من طورسيناء فى الزمن المرجح ظهور هذه الحروف الهجائية فيه . فقد تقدم ذكر اعمال بعض الملوك المصريين فى طورسيناء ولا سيما فى عهد الملك «امنمحت الثالث Amenemhet»
وسبق ان ذكرنا ايضا ان المصريين أسسوا مقار ومحطات دائمية فى شبه جزيرة طورسيناء لا يواء العمال وذلك لاستثمارها واستخراج المعادن من مناجمها . وعرفنا مما تقدم ايضا ان من رؤساء العمال من خلد اعماله بنقوش حجرية حررها ونذرنا لآلهته . ومما لا شك فيه انه رافق تلك البعثات التعدينية المصرية كتاب رسميون لانجاز اعمال التسجيل وما شاكل ذلك . فليس بالامر غير المتصور ان بعض العمال الساميين استطاع بمصاحبة الكتاب المصريين ان يعرف شيئا من الكتابة المصرية وان يكون هذا العرفان حافزا له فى ابتداء علامات ورموز خاصة استعملها فى

عديدة فى شبه جزيرة طورسيناء كما فعل ذلك قبله كثير من الملوك المصريين ، وكانت هذه المشاريع ترمى فى الدرجة الاولى الى استخراج المعادن من المناجم التى فى طورسيناء ، وكان من نتائج هذه المشاريع ان بنيت مقار ومحطات عديدة لاسكان العمال وايواء البعثات التى كانت تبعث سنويا الى هناك ، اشهرها المحل المعروف «بسرابت الخادم» وهو المحل الذى عثر فيه على تلك المخطوطات . وقد خلف رؤساء العمال آثارهم هناك ، وهى تكون عادة من الشواهد والانصاب المنذورة الى الالهة لتخليد اسمائهم وتمجيد اعمالهم (٢٣) ، وكان كثير من هؤلاء العمال من القبائل السامية القاطنة فى منطقة طورسيناء وفى المنطقة التى تتاخم فلسطين . وتكاد الآراء تجمع على ان مؤلفى هذه النقوش هم رؤساء العمال ولما كانت لغة هذه النقوش سامية (ولا سيما الفرع الغربى منها كالكنعانية والفينيقية) لم يبق مجال للشك فى ان اولئك الرؤساء ساميون . الا انهم لم يكتبوها بالخط المصرى المألوف بل بحروف هجائية صوتية (Acrophonic) ، كما انهم استعملوا بعض العلامات المصرية فى قسم من حروفهم الا انهم سموها باسماء سامية ما عدا حرف الخاء (او الحاء) . اما الباقي من حروفهم ، وهو القسم الاكبر ، فلم يكن الا اوائل كلمات سامية مألوفة عندهم سميت بها تلك الحروف التى

(٢٣) انظر :

Breasted, *History of Egypt*, (2nd. ed. 1912), pp. 190-191.

تسجيل اعماله وفي نقوش الانصاب المنذورة
لاتهته . ولكن قد يسأل القارىء مرة ثانية :-
والاخير تجمعت عنده الحروف الآتية لرسم
الجملة السالفة الذكر :-



أى « رب نصبن مسعيريم » أى رب (صاحب)
« النصب من سفير البحر » .

الخطوط المشتقة من حروف طور سيناء

تأتى الحروف السامية الأخرى بعد حروف
طورسيناء فى القدم والبساطة وذلك يسوغ لنا
الاعتقاد باشتقاقها من حروف طورسيناء . وهناك
قرغان رئيسان تفرعا من خط طورسيناء وهما
الخط السامى - الشمالى ويمثله الخط الفينيقى -
الكنعانى (٢٤) والخط السامى - الجنوبى .

(٢٤) كان الاغريق يسمون الكنعانيين بالفينيقيين .
ولا يعلم على وجه التحقيق من أين أخذ الاغريق اللفظ
« فينىقى » ولكن توجد كلمة يونانية Phoiniké
تعنى « أرض النخيل » . وكان الاسرائيليون القريبون
من الكنعانيين عنصرا ولغة ، يطلقون على القبائل السامية
التي نزحت الى سورية وفلسطين قبل الهجرة الاسرائيلية
اسم « الكنعانيين » كما سماوا القبائل الكنعانية بأسماء
المناطق التي استوطنتها وعمرتها مثل « أهل صور
وأهل جبيل وأهل أرواد » . ولقد أسس بعض فروع
الكنعانيين فى قرطاجنة (قرت حدش) مملكة ازدهرت
فى التاريخ . وبالأجمال يمكننا أن نقسم بطون الكنعانيين
الى جمهوريتين كبيرتين اولاهما كونت الممالك الكنعانية
فى سورية وثانيتهما كونت دويلات الكنعانيين
ومستعمراتهم فى جزر البحر المتوسط وفى شمالى
افريقية وفى جنوبى اوربة .

لم لم يتعلم ذلك العامل النابغة الكتابة المصرية
نفسها فيسجل فيها حوادثه على ورق البردى او
الحجر على غرار الكتاب المصرى ؟ ، والجواب
عن هذا السؤال هو الجواب نفسه عن سر
الاختراعات العظيمة التي قام بها عباقرة البشر فى
مختلف العصور على ان اختراع هذا العامل النابغة
لم يكن طفرة مستقلة عن الحوافز التي اوحتها اليه
احوال بيئته . فقد نفترض مثلا انه استهال تعلم
الكتابة المصرية الصعبة فصارت عبقريته تبحث
عن وسيلة سهلة ومستعجلة فوجد فى
طريقة الكتاب المصرى حافزا له على محاولته تلك
وصار ينسج على منواله برسوم صور
اشياء مادية مألوفة عنده يستعملها لاصفة كونها
صورا للاشياء التي أراد أن يسجلها بل بهيئة اصوات
يستطيع بجمع عدد منها تسجيل الكلمة او الفكرة
التي يريد تدوينها . مثلا لما اراد ذلك النابغة
المجهول ان يكتب الجملة « رب (صاحب) النصب
من سفير البحر » فقل كما يأتى - رسم صورة الرأس
بهية مختصرة لتمثيل صوت الراء (آخذا اول
حرف من لفظ الرأس « رش ») ثم صورة البيت
الى جنبها لتمثيل صوت الباء آخذا اول حرف من
لفظ البيت فتكونت عنده كلمة « رب » ثم رسم
صورة الحية التي يسميها بلغته « النخاش » لتمثيل
صوت النون آخذا اول حرف من لفظها ثم صورة
الصرة او الشدة لتمثيل صوت الصاد وهكذا ،

ان الجدول (ش - ٣) المنقول من (Martin) (Springling, *op. ct.* 55) بين الخطوط الرئيسية التي اشتقت رأسا من خط طورسيناء . وهي الخط الكنعاني - الفينيقي ، وخط الواح رأس شمرا ، والخط السامي الجنوبي أى المعينى والعربى الجنوبى . أما العربى الحديث والعبرانى المربع فقد ذكرا هنا للمقارنة فقط .

وبمقايسة اشكال حروف هذين الخطين بحروف طورسيناء (انظر ش - ٣) يدرك القارىء انهما مشتقتان من حروف طورسيناء رأسا وكل على حدته .

واشتق من الخط السامى الجنوبى بعض الخطوط السامية الاخرى كالخط التمودى (٢٥) واللحياني (٢٦) والصفوى (٢٧) والمعينى .

على نقوش لحيانية كثيرة فى هذه المنطقة . ومن المرجح أن اللحيانيين كانوا قد بادوا قبل التموديين بزمن طويل كان فيه التموديون أقوىاء ذوى نفوذ وسلطان حتى أن الرومان كانوا يستخدمونهم كجنود مرتزقة في **مروهم Sprenger, Geographie Arabiens** أما تمود فانها قد بادت قبل ظهور الاسلام ولكن زمن انقراضهم لا يعرف بالضبط

Sprenger, *Ibd.*, p. 28.

(٢٧) ان هذا الاسم لا يطلق على قبيلة أو قوم، كما قد يوهم ذلك، ولكنه يطلق على خطوط النقوش التي وجدت في ناحية الصفاة في المحل المعروف بالحرة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفاة . وقد اعتاد المستشرقون أن ينسبوا هذه النقوش الى الصفاة اختصارا مع انه عثر عليها في الحرة القريبة في الاودية التي بين جبل الدروز والرحبة .

وقد اكتشفت نقوش صفوية ولحيانية وثمودية في شمال الحجاز بلغة قريبة جدا من اللغة العربية .

(٢٥) لقد ذكر بطليموس شيئا عن الاماكن التي عبرتها قبائل تمود ، منها مدينة Omne «أمن» في جنوب العقبة وكذلك النواحي الكائنة في جنوب العقبة الى شمال ينبع بالقرب من «المويلح» ، وكانت منهم قبائل منتشرة في داخل الحجاز الى نواحي «خير» و «فدك» . ولدينا نصوص مسارية تشير الى أن سرجون الملك الاشورى كان قد مزق القبائل التمودية في بلاد الحجاز وأجلاها الى غزة بفلسطين .

Hommel, *Die Babylonische-Assyrische Geschichte*

(٢٦) يذكر الجغرافى الرومانى بليوس Pliny ان قبائل لحيانية كانت منتشرة بين «ينبع» و «ايلة» وكذلك في نواحي «العلى» وهضبات «خير» . ويذكر أن مدينة العلى كانت المدينة المهمة لبطلون لحيان، ولقد عثر العالمان (جلازر) و (دوتي)

عربی حروف	عربی حروف معین - عربی حروف مزبج	نقوش "طور سبب"	کفائی - فنی	الواح راس شمرا	عربی حروف
ا	آ	⤵	ك 4	⚡ ⚡	ا
ب	ب	□ □ □	9 9	⚡	ب
پ	پ	⊕	1	۲	پ
ت	ت	✱ ✱ ✱	۸ ۸	⚡⚡⚡	ت
ث	ث	⚡	⚡⚡	⚡	ث
ج	ج	9	۲	⚡⚡	ج
چ	چ	= (3)	= =	⚡	چ
ح	ح	⚡ ⚡	⚡ ⚡	⚡⚡	ح
خ	خ	⊕ ⊕	⚡	⚡	خ
د	د	+	۴ ۶	⚡	د
ذ	ذ	9 6	6 6	⚡	ذ
ر	ر	⚡	7 7	⚡	ر
ز	ز	⚡ ⚡	7 7	⚡	ز
س	س	⊕ ⊕	⚡⚡⚡	⚡	س
ش	ش	⊕ ⊕	0 0	⚡	ش
ص	ص	⚡	7 7	⚡	ص
ض	ض	8 8	2 2 2	⚡	ض
ط	ط	⚡ ⚡	⚡⚡⚡	⚡	ط
ظ	ظ	⚡ ⚡	9	⚡	ظ
ع	ع	⚡	۳ ۳	⚡	ع
غ	غ	+	۳	⚡	غ
ف	ف	+	۳	⚡	ف
ق	ق	+	۳	⚡	ق

(التشکل ۳)

نشأ أكثرها بتأثير طبيعة مواد الحجر التي استعملت للكتابة في اول الامر . اهم هذه الخصائص هي ما يشاهد في حروفه من التدوير والتربيع والاستقامة .

أما الخط السامي الشمالي فقد امتاز بعدة خصائص منها ما نشأ بتأثير الخط المسماري الذي كان شائع الاستعمال في الشرق الأدنى في اوائل القرن الرابع عشر ق . م . فما بعد (أى في زمن الواح تل العمارنة) . ويظهر هذا التأثير جليا في اشكال بعض حروفه التي تشبه المثلثات من جهة والخطوط المستقيمة المتوازية من جهة اخرى . أما الميزة الاخرى فهي ان لبعض حروفه خطوطا منحنية وهذا ناشئ من تأثير استعمال القلم القصب المنقبس من مصر . لم يضاف هؤلاء الساميون الى مجموعة حروف طورسيناء الا حرفا واحدا وهو حرف الطاء وذلك بان رسموا دائرة حول حرف التاء . قبل ان تترك الكلام في تعداد الخطوط

المشتقة من خط طورسيناء رأسا وبصورة مستقلة يجعل بنا ان نذكر هنا اكتشاف الواح الطين في رأس شمرا (او كاريت القديمة) في ساحل سورية الشمالية (حوالى ١٥٠ ميلا شمال بيروت) وذلك بتسيجة التنقيبات التي قام بها « شيفر » F. A. Schaeffer (٢٨) ان قسما من تلك الالواح مكتوب

(٢٨) انظر المصدر الاتى حول تلك التنقيبات .
مجلة Syria, X, (1929), pp. 285-303
وكذلك المجلدات XVIII—XIX
وانظر ذات المصدر ص ٢٠٤ - ٣١٠ حول تلك الالواح .

من الخط السامي الشمالي تفرع الخط الكنعاني (الفينيقي) والخط الارمى . (٢٩) ومن المرجح كثيرا ان الخط الارمى اشتق من الخط الكنعاني . ومن الخط الارمى تفرعت خطوط

(٢٩) الارميون قبائل سامية هاجرت من الجزيرة العربية (ربما من شمالها) الى سورية وذلك بعد هجرة الكنعانيين اليها بما يقرب من خمسة عشر قرنا أى في نحو القرن الخامس عشر ق . م . ولقد ورد في الكتابات المسمارية نصوص تشير الى بعض القبائل الارمية مثل قبائل « سوتى » التي استوطنت نواحي دمشق، وكذلك قبائل « أحلامه » التي عبرت مناطق جنوب الفرات .

ومن الخط الارمى اشتق الخط السريانى .
واقدم الخطوط السريانية هو الخط المعروف
بالاسترنجىلى الذى منه اشتق الخطان النسطورى
واليعقوبى ، وقد اشتهر الخط النسطورى بانتشاره
فى بلاد الهند بالقلم الكلدانى واليعقوبى بالقلم
المارونى . وفى اوربة عرف بالخط اليعقوبى .
ولقد اخذت البعثات التبشيرية النسطورية الخط
الاسترنجىلى ونشرته فى اواسط آسيا ومنه اشتق
كثير من الخطوط التى انتشرت شرقا حتى منشورية .

من الخط الارمى ايضا اشتق الخط الهندى
القديم . اما طريق الهجرة فليس سوى الخليج
الفارسى الذى كان يتردد اليه تجار الاقوام
المختلفة . وهناك من يرى ان اصل الخط الهندى
هو الخط السامى الجنوبى ، اما من الخط السبى
او الحميرى . ومن الاقوام السامية التى استعملت
بعض فروع الخط الارمى وتكلمت اللغة الارمية
هم ساميو تدمر .

وعلاوة على ذلك فقد تفرعت من الخط
الكنعانى او الارمى عدة خطوط استعملت فى آسيا
الصغرى ، وذلك خلال النصف الاول من الالف
الاول ق . م . ، من بينها الخط الاغريقى بفروعه
المختلفة وأخذ الرومان عن الاغريق خطهم وكذلك
أخذ الانترسكينيون خطهم من أحد فروع الخط
الاغريقى .

اما الخط السامى - الجنوبى فإنه انحصر فى
جزيرة العرب ولم ينتشر ذلك الانتشار العظيم
الذى احرزته الخط السامى الشمالى . ومن الظواهر

كثيرة فإن هذا الخط استطاع ان يغزوا اقطارا
كثيرة كفلسطين وسورية والعراق حتى الاناضول ،
فمنه اشتق بالخط السريانى والخط العبرانى
المربع المسمى بالخط الآشورى . اما الخط
العبرانى القديم ، وهو الذى يرجح اشتقاقه من
الكنعانى ، فكان يعرف عند الاسرائيليين بالقلم
العبرى :

כתב עברית ، כתב ליבונאה

وهو الخط الذى كان مستعملا منذ اقدم
الازمنة الى عهد السبى البابلى (٥٨٧ ق . م .) فقد
استعمل اليهود بعد السبى قلما آخر يشبه القلم
الارمى وعرف عندهم بالخط المربع الآشورى
الذى كانوا يستعملونه فى الشؤون الدينية اما فى
شؤونهم العامة فقد بقوا يستعملون القلم العبرانى
القديم . واخذ النبط الذين استوطنوا القسم
الشمالى من جزيرة العرب خطهم من الحروف
الارمية وذلك عن طريق تدمر ومن الخط النبطى
اشتق الخط العربى الكوفى والنسخى ومن النسخى
تطور الخط العربى الحديث . وبانتشار الدين
الاسلامى انتشر معه هذا الخط واحرز فتح اقطارا
ناحية . ففى اتجاه الغرب وصلت غزواته حتى
جنوبى فرنسا ومن ثم جنوبا الى افريقية ، واخيرا
كاد يغزو « فينا » زمن الامبراطورية العثمانية
ووصل فى جهة الشمال حتى قلب روسيا وفى
اتجاه الشرق فتح الصين والهند حتى ارخيل
الملايو وقد صاحب هذا الخط فى اغلب الاحيان
الارقام التى نسميها بالارقام العربية .

يقسون حروف هذه النقوش بالحروف العربية حتى توصلوا الى هذا الاستنتاج المهم وهو ان الخط العربي قريب من الخطوط النبطية المتأخرة المكتشفة في بطرا وغيرها من انحاء شبه جزيرة طورسياء وانه ، اى الخط العربي ، اشتق من الخط النبطي المتأخر . ولو قايس القارىء حروف الخطوط النبطية المتأخرة بحروف الخطوط العربية القديمة (في الجدول الذى فى ش ٧) لانتضحت له هذه الحقيقة بدون صعوبة . والذى يزيد فى قوة الاستنتاج هو ان حروف معظم الكتابات النبطية المتأخرة ، ولا سيما التى اكتشفت فى طورسياء ، حروف مرتبطة ومتصلة بعضها ببعض على طراز النقوش العربية الجاهلية المكتشفة اخيرا . ولكى يقف القارىء بنفسه على ماهية هذه النقوش الجاهلية ويرى اشكال حروفها يحسن بنا ان نذكر شيئا موجزا عنها . ولقد سبق ان ذكر ان هذه النقوش اكتشفت فى موضع قريبة من منطقة الصفاة . والى القارىء نماذج من هذه النقوش مرتبة بحسب سياقها التاريخي .

١ - نقش النمارة : (٣٠)

أقدم هذه النقوش النقش المسمى بنقش النمارة الذى كشف فى مدفن امرئ القيس بن عمرو ملك العرب وذلك فى النمارة التى كانت قصرا صغيرا للروم وهى فى الحيرة الشرقية من جبل السدروز . وكان امرؤ القيس من ملوك

(٣٠) حول نص هذا النقش وترجمته ، انظر كتاب « تاريخ اللغات السامية » تأليف الدكتور اسرائيل ولفسون (الطبعة الاولى) ص ١٩٠

التاريخية العربية التى يصعب تفسيرها هى أنه بين سنة ٣٢٥ للميلاد وزمن نشوء الاسلام حوالى ٦٥٠ ميلادية ان الخط السامى الجنوبي كاد يزول من الجزيرة العربية باستثناء الحشية وبعض الجزر فى الساحل الجنوبي الشرقى .

قبل ان تنهى هذه الكلمة يحسن بنا ان نختمها بشيء موجز حول أصل الخط العربي الذى انتشر فى بلاد العرب قبل ظهور الاسلام . ولقد سبق ان ذكر ان الخط العربي اشتق من الخط النبطى الذى اشتق بدوره من الخط الارمى . هذه آخر حقيقة توصل اليها العلماء الذين بنوا استنتاجهم هذا على دراسة بعض النقوش الجاهلية المكتشفة حديثا فى منطقة قريبة من الصفاة . اما رأى المصادر العربية حول أصل الخط العربي فانه يكاد يجمع على ان ذلك الخط جاء الى الحجاز من الحيرة . وان الخط الحيرى مشتق من الخط المسند (الخط العربي الجنوبي كاليمنى والمعنى) . الا ان الواقع لا يبرر هذا المذهب اذ لا توجد علاقة اشتقاقية بين الخط الحيرى والمسند واذا وجدت علاقة ما فانها علاقة عرضية اى ان الابنين اشتقا من أصل واحد بعيد وهو خط طورسياء . كما ان التشبه بين الخط العربي والمسند بعيد بحيث لا يجوز اشتقاقه منه . اما المستشرقون فقد رأوا تقريبا رأى المصادر العربية مدة من الزمن الى ان أتيح لهم اكتشاف بعض النقوش الجاهلية المكتوبة بأحد فروع الخط النبطى (التأخر) الشبيهة بالخطوط العربية الكوفية وفى لغة قريبة من اللغة العربية ، فصاروا بعد ذلك

- الحيرة الا ان نفوذه انتشر في بادية الشام ايضا • ٣ - وجاء الى بزجي في حبيج نجران مدينة شمر يرجع زمن تدوين هذا النقش الى سنة ٣٢٨ م • ب • اما لغة النقش فاقرب الى اللغة الارمية منها الى العربية غير ان فيها بعض الجمل العربية الجاهلية مثل جملة « فلم يبلغ ملك مبلغه » والى القارىء نص هذا النقش :-
- ٤ - الشعوب • ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه •
- ٥ - فى القوة • هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من ايلول لیسعد الذى ولده •

٣٢٨ م
 ملك مبلغه
 الشعوب
 ووكله الفرس
 والروم فلم يبلغ
 ملك مبلغه
 فى القوة
 هلك سنة ٢٢٣
 يوم سبعة من
 ايلول لیسعد
 الذى ولده

(الشكل - ٥)

- ١ - تى نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله •
 ذو اسر التج •
- ٢ - وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب
 مذحجو عكدي وجا •
- ٣ - بزجي فى حبيج نجران مدينة شمر وملك
 معدو ونزل بينه •
- ٤ - الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ
 ملك مبلغه •
- ٥ - عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة بكسول
 بلسعد ذو ولده •

الترجمة :

- ١ - هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب
 كلهم الذى حاز التاج •
- ٢ - وملك الاسدين ونزار وملوكهم وهزم مذحج
 بقوته •

٤١ - سرحس - نكلمو سد دا المرطول
 سرحس - نكلمو سد دا المرطول

حسرحس

«انا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرطول سنة
 ٤٦٣ بعد مفسد خير بعم» •

(٣١) حول نص هذا النقش وترجمته انظر
 كتاب « تاريخ اللغات السامية » ص ١٩٢

اصل الحروف الهجائية

- فاذا رجع القارئ الآن الى الجدول في (ش ٧) وقايس الحروف الواردة فيه تحقق لديه

الخط العربي القديم الخط النبطي المتأخر
(٤) (٣) (٢) (١)

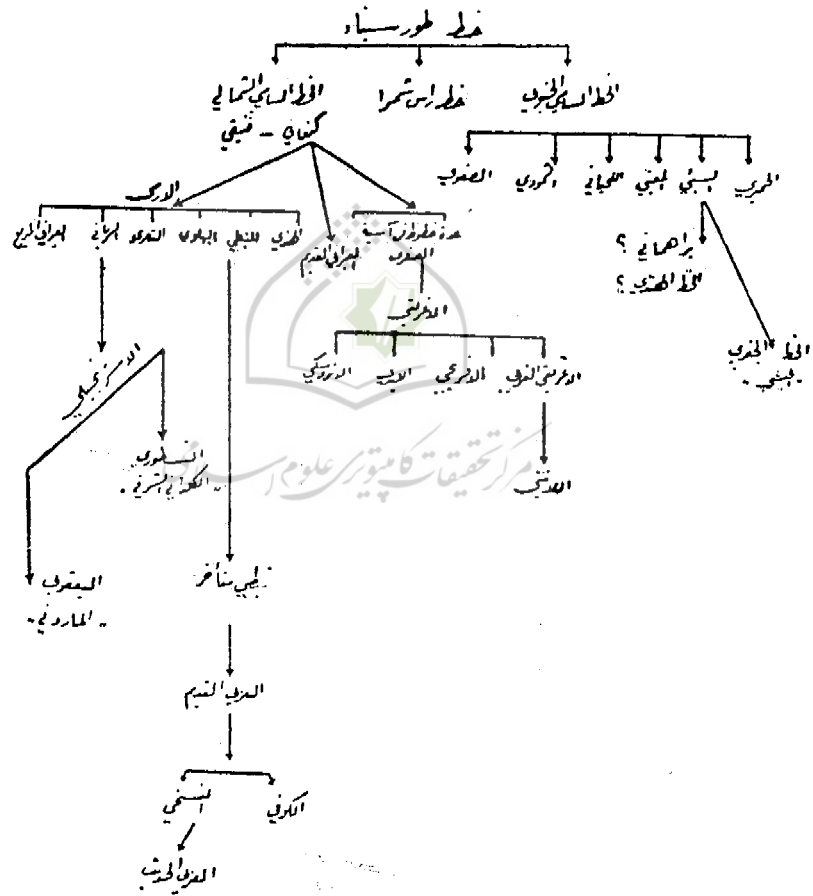
ا	ا	ا	ا
ب	ب	ب	ب
ت	ت	ت	ت
ث	ث	ث	ث
ج	ج	ج	ج
ح	ح	ح	ح
خ	خ	خ	خ
د	د	د	د
ذ	ذ	ذ	ذ
ر	ر	ر	ر
ز	ز	ز	ز
س	س	س	س
ش	ش	ش	ش
ص	ص	ص	ص
ض	ض	ض	ض
ط	ط	ط	ط
ظ	ظ	ظ	ظ
ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف
ق	ق	ق	ق
ك	ك	ك	ك
خ	خ	خ	خ
د	د	د	د
ذ	ذ	ذ	ذ
ر	ر	ر	ر
ز	ز	ز	ز
س	س	س	س
ش	ش	ش	ش
ص	ص	ص	ص
ض	ض	ض	ض
ط	ط	ط	ط
ظ	ظ	ظ	ظ
ع	ع	ع	ع
ف	ف	ف	ف
ق	ق	ق	ق
ك	ك	ك	ك
ح	ح	ح	ح

(الشكل - ٧)

ش - ٧ يعقل !!

- ١ - نماذج من الخط النبطي المتأخر (الفسطنج) - نماذج من حروف عربية مستعملة من نقوش الاول والثاني والثالث ب. م. (مستعملة من نقوش عربية من القرن الاول للهجرة بصرى والحجر
- ٢ - نماذج من حروف نادرة من القرن الرابع ب. م. - اللغات السامية - المذكور اسرائيل ولفسوس، الطبيعة
- ٣ - نماذج من حروف تعقبي زبد وجران من القرن الاول، ص. ٢٠٠
- ٤ - السادس ب. م.

ما ذكرناه من استنتاج المستشرقين حول أصل م • • ، ويعتقد ايضا ان محل نشوء ذلك الخط يجب الخط العربي • اما زمن نشوء ذلك الخط فان ان يبحث عنه في نواحي شبه جزيرة طورسيناء ثم طائفة غير قليلة من المستشرقين ترجح بان الخط انتشر في شمال الجزيرة في منطقة البادية السورية العربي نشأ ونما بين زمن نقش النمارة اى سنة ٣٢٨ ب • م • وزمن نقش زبد اى سنة ٥١٢ ب • م • كالجزيرة وغيرها •



(الشكل - ٨)